خاصية النظام بين الكون والقرآن

اللواء المهندس أحمد عبدالوهاب علي

شبكة الألوكة
www.alukah.net

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

خاصية النظام بين الكون والقرآن *

لواء مهندس / أحمد عبد الوهاب على **

نبدأ الحديث عن النظام الكونى والنظام القرآنى بتعريف ماهية النظام فنقول : هو مجموعة القواعد والقوانين التى تربط العلاقات بين أجزاء ومكونات شتى فتجعلها وحدة مستقرة ، ترى على هيئة منظومة متكاملة .

النظام الكونى

نتعرف على النظام الكونى من خلال بعض القواعد والقوانين السائدة فى بناء الكون وفى عمل مكوناته وجميعها من المعلومات التي يتلقاها طلبة التعليم العام . ونبدأ بالذرة .

الذرة نظام شمسى :

يعتبر تركيب ذرة أى عنصر محاكاة لنموذج المنظومة الشمسية ، فكما أن الشمس تعتبر نواة مركزية تسبح حولها الكواكب فى أفلاك محددة ، فكذلك الذرة بها نواة مركزية موجبة الشحنة تسبح حولها الكترونات سالبة الشحنة فى مستويات طاقة - أو سماوات - محددة لا يزيد عددها عن سبع . وتشترك جميع العناصر فى هذا النموذج - أو الموديل - مع فارق رئيسى بين عنصر وآخر يتمثل فى اختلاف عدد الوحدات الاولية التى تكون الذرة وهى : البروتونات والالكترونات والنيوترونات .

الجدول الدورى للعناصر :

تختلف الخواص الطبيعية والكيميائية للعناصر المختلفة بناء على ما تحتويه ذراتها من الوحدات الاولية . ولقد امكن وضع ذرات العناصر - بدءا من أخفها وهو الهيدروجين فصاعدا - فى جدول دورى حسب أعدادها الذرية ولكن فى مجموعات رئيسية ودور ات أفقية تكرر خواصها . وقد وجد أن عدد هذه الدورات سبع أيضا .

(*) محاضرة ألقيت بالموسم الثقافى لعام ١٩٩٤ م .

(**) عضو مؤسس لجمعية الاعجاز العلمى للقرآن والسنة بمصر ، وعضو الهيئة الاستشارية ، وعضو مجلس إدارتها (سابقا) ، ومستشار هيئة الأمم المتحدة (سابقا) .

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

كما وجد أن الخواص الطبيعية والكيميائية لعناصر العالم المادى تتدرج وفق نظام محكم ، بحيث أصبح من الممكن معرفة تلك الخواص لأى عنصر بمعرفة وضعه فى الجدول الدوري للعناصر .

وعندما قام مندليف عام ١٨٦٩ بعمل جدول دوري للعناصر المعروفة آنذاك وعددها ٧٥ عنصرا - حسب أوزانها الذرية - فانه أبقى على عدد من الأماكن الفارغة لعناصر توقع وجودها . وفى عام ١٨٧١ تنبأ بوجود عنصر يقع فى العمود الرأسى من الدورة الرابعة ، بين السليكون والزنك ، قال انه رمادى اللون ويعطى أكسيداً أبيضاً عند احتراقه فى الهواء كما أعطى أرقاما لوزنه الذرى ودرجة غليانه ، وبعد ذلك بخمسة عشر عاما تم اكتشاف هذا العنصر الذى أصبح يعرف باسم الجرمانيوم .

المركبات الكيميائية :

تتحد ذرتان أو أكثر اتحادا كيميائيا لتكون جزيئاً ، فقد تتحد ذرة هيدروجين بأخرى من بنات جنسها لتكون جزئ الهيدروجين ، وقد تتحد ذرة هيدرجين بأخري من غير بنات جنسها مثل ذرة كلور فتكون جزئ كلوريد الهيدروجين وهو غاز ، وحين تتحد ذرة الكلور (وهو غاز سام) مع ذرة الصوديوم (وهو جسم حارق) يتكون منهما جزئ كلوريد الصوديوم المعروف باسم ملح الطعام أو مصلح الطعام ، وحين تتحد ذرتا هيدروجين (وهو غاز محترق) بذرة أوكسجين (وهو غاز حارق) يتكون منها جزئ الماء الذى يستخدم فى إطفاء الحريق ، حريق النار وحريق العطش .

وتتحد ألوف الذرات من عناصر الكربون والهيدروجين والأكسجين والنيتروجين والفوسفور وغيرها لتكون الجزئ العملاق المعروف اختصارا : د. ن . أ وهو الذى يهيمن على كل عمليات الحياة فى الخلية ، إذ تتخلق منه البروتينات والانزيمات والهرمونات . . .

لقد وجد أن جميع المركبات الكيميائية تتم بنسب وزنية ثابتة ، ويجرى التعبير عن هذه الخاصية بما يعرف باسم : قانون النسب الثابتة ، وقانون النسب المتضاعفة ، وصيغ قوانين تخليق الكربوهيدرات وغيرها فى النبات الأخضر بنسب وزنية ثابتة .

والحق يقول فى القرآن العظيم : " والأرض مددناها والقينا فيها رواسى وأنبتنا فيها من كل شئ موزون . " ذلك أن النبات الاخضر هو أساس الحياة والعامل الضرورى

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

لاستمرارها ، وهو غذاء الكائنات الحية بطريق مباشر أو غير مباشر ، كما أنه المصدر الرئيسى لإنتاج غاز الأوكسجين اللازم لتنفس الأحياء .

الشمس والقمر بحسبان :

حين نتطلع بأنظارنا إلى السماء ونسبرها بعقولنا وتصواراتنا نجد نظاما يحكم أجرامها المختلفة وكمثال يوجد قانون بود الذى يعطى مواقع كواكب المجموعة الشمسية .

وكما كان انتظام خواص العناصر فى الجدول الدورى سببا فى التنبؤ بوجود عنصر الجرمانيوم ثم اكتشافه فيما بعد ، فكذلك كانت معرفتنا بقانون بود سببا فى اكتشاف الكوكب أورانوس عام ١٧٨١ ، وكذا اكتشاف حزام الكويكبات بين المريخ والمشترى.

انتظام الحركة فى السماء :

وكما أن هناك انتظاما للمواقع فى السماء إذا " كل فى فلك يسبحون " ، فهناك أيضا انتظام للحركة فى السماء حسبما تبينه قوانين كبلر لحركة كواكب المجموعة الشمسية . ومن هنا كان المعنى الذى يتضح لنا من تدبر هذا القسم الإلهى : " فلا أقسم بالخنس ، الجوار الكنس " .

هذا النظام الكوني البديع :

حقا إن الكون هو كتاب الله المحسوس . . المفتوح دائما للشهود . . وهو كتاب من سماته الرئيسية :

النظام وانضباط العلاقات حسب قوانين رياضية تعبر عنها الاعداد والاحصائيات . .

ومن سماته التدرج والتكرار : تدرج فى البناء ، ثم تكراره . . وتدرج فى الصور والخواص ثم تكرارها ، ومن سماته السبح والطواف . .

وأخيرا هو الإبداع الذى تنطق به روعة الخلق والاختراع .

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

سنن الله فى بناء الذرات

الذرّة نِظامٌ شَمْسِى

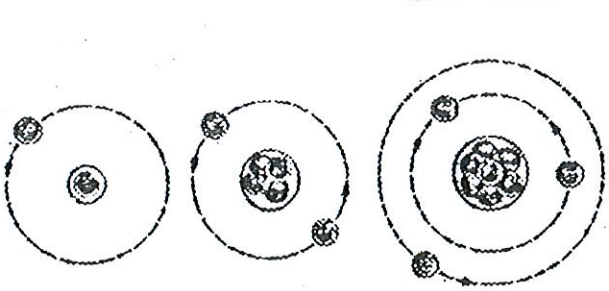

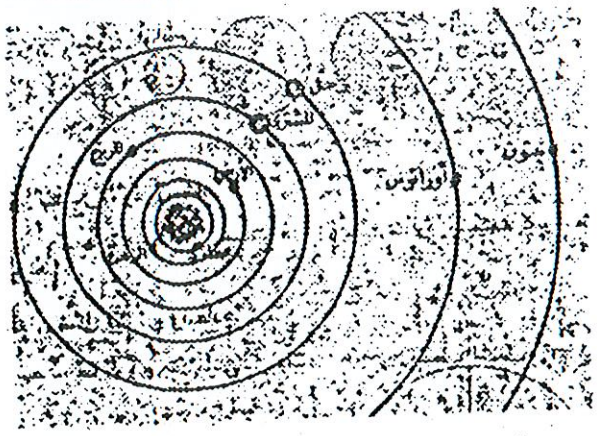

النظـام الشمسى ← النظـام الـذرِّى →

سنن الله فى تخليق المركبّات الكيميائية

قانون التركيب بنسب ثابتة : Law of Constant Composition

كل مركّب كـيماوى (كالماء مـثلا) مهمـا اختلفت طرق تحضيـره ، فإنه يتكون من نفس عناصره (الهـيدروجين والاكسجين : يد٢ أ) مـتحدة مع بعضهـا اتحادا كيمـيائيا بنسبة وزنية ثابتة (٢ : ١٦ ، أى ١ : ٨) .

قانون النسب المتضاعفة : Law of Mulltiple Proportion

إذا اتحد عنصـران (الكربون والأكسجين مثـلا) ونتج عن اتحادهما اكثـر من مركب كيماوى (أول اكـسيد الكربون : ك أ ، وثانى أكسيد الكربـون: ك أ٢) فإن كتلة أحد العنصرين (الأكـسجين مثـلا) التى تتحدد بكتلـة معينة من العنصـر الآخر (الكربون) تكوِّن فيما بينها تناسبا عدديا بسيطا .

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

ذلك أن : نسبة وزن الكربون الى الأكسجين فى أول أكسيد الكربون هى ٣ : ٤ ونسبة وزن الكربون الى الأكسجين فى ثانى أكسيد الكربون هى ٣ : ٨ وعلى ذلك تكون النسبة بين وزنى الأكسجين اللذين اتحدا بوزن ثابت من الكربون (٣ وحدات وزنية) هى ٤ : ٨ أى ١ : ٢ .

تخليق الكربوهيدات فى النبات بنسب وزنية ثابتة :

تتكون هذه الكربوهيدات وفق قوانين ثابتة حسب صيغ عامة من أهمها :

$(C_n H_{2n} O_n)$ ←

يتكون بموجبها :

أ- سكريات أحادية :

$C_6 H_{12} O_6$ {
- سكر جولوكوز (سكر العنب)
- سكر فركتوز (سكر الفواكه)

ب- سكريات ثنائية :

$C_{12} H_{22} O_{11}$ {
- سكروز (سكر القصب)
- بالتوز (سكر الشعير)
- لاكتوز (سكر اللبن)

جـ- سكريات عديدة :

نيجة لتكاثف أكثر من ١٠ وحدات من السكريات الاحادية حسب : $(C_6 H_{12} O_5)n$ مثل النشا والسليلوز .

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ والأرض مددناها وألقينا فيها رواسي وأنبتنا فيها من كل شيء موزون ﴿١٩﴾ ﴾

(الحجر : ١٩)

شكل الذرة
فى تراث الإسلام

كتب جون أونيل John J. O Neil المحرر العلمى لجريدة «نيويورك هير الدتربيون» فى كتاب أصدره عن الذرة فى الولايات المتحدة الأمريكية عام ١٩٤٥ بعنوان : ALMIGHTY ATOM سماه القصة الحقيقية للهندسة الذرية ، وكان مما جاء فيه :

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

One of the bright spots, in the Middle Ages, comes from the Mohammedanc World. It is a line from the pen of the Mystic, Ali Hassan. son-in lawof Mohammed, who wrote:

Split, whatsoever atom, you will and in,

Its heart, you will find a sun.

This would appear to indicate, that his mystical vision he had, glimped preview of the modern solar system type of atom".(1)

John J. O'Neil: Al MIGHTY ATOM, The Real Story of The Atomic (1) Engneering, P.5

ان احدى النقط المتلألئة فى القرون الوسطى تأتى من العالم الاسلامى حيث نجد ماسطره قلم الصوفى على أبوالحسن - صهر محمد - الذى كتب يقول :

اذا فلقت الذرة - أى ذرة - تجد فى قلبها شمسا .

ان هذا يدل على أن بصيرته الصافية قد إستطاعت أن تلمح حقيقة النظام الشمسى الحديث فى الذرة ،، .

شكل الذرة
فى علوم الغرب

قال هيزنبرج فى كتابه : «الطبيعة النووية» :

«ظلت الذرة كما كان يؤمن بها ديمقراط مثل حجم ذرات الغبار المتراقصة فى حزمة ضوئية أو أقل بكثير .

دخلت النظرية الذرية فى عهد جديد عندما جمع فراداى بينها وبين النظرية الكهربية .

ولكن ماعرف عن تركيب الذرة كان قليلا أو معدوما .

أما شكلها فلم يكن حتى التساؤل عنه أمرا ممكنا .

وقد ادخر حل هذه المسألة للقرن العشرين » .

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

النظام القرآني

من المعلوم أن القرآن لم ينزل سورة سورة الا قليلا ، أغلبه من السور القصيرة ، لكنه نزل متفرقا فى مجموعات من الآيات التى تختلف طولا وعددا ، ولقد كان الوحى ينزل علي سيدنا رسول الله وهو بين أهله أو بين صحابته ، بالليل أو بالنهار ، وهو على راحلته فى الطريق أو وهو مقيم بأحد الأماكن في مكة أو المدينة وماحولهما .

ومن المعلوم كذلك أن عملية جمع الآيات - أو التأليف بينها - لتكون سورة قائمة بذاتها ، قد تمت بأمر رسول الله وتحت إشرافه، فلقد قال زيد بن ثابت كبير كتاب الوحى : كنا عند رسول الله - ﷺ - نؤلف القرآن من الرقاع ، وكان الرسول يقول لكتاب الوحى : ضعوا هذه الآية أو الآيات بين آية كذا وكذا من سورة كذا .

حتى إذا اكتمل نزول القرآن ، نجد أن السور المكية تضم آيات مدنية نزلت بعدها بسنين . . كما أن السور المدنية تضم آيات مكية نزلت قبلها بسنين . . كما أن هناك سورا نزلت جميعها فى الفترة المكية ، وسورا أخرى نزلت جميعها فى الفترة المدنية . . .

لقد نزلت آيات القرآن متفرقات ، تتحدث في كل شيء . . في خلق السموات والأرض ، وخلق الانسان . . وفى العقيدة والشريعة والمعاملات والعبادات . . وفى مشاكل الحرب ومطالب السلام . . وفى مختلف العقائد ومقارنة الاديان . . وفي علوم التاريخ والاجتماع والفلك والفيزياء والكيمياء والتشريح . . وفى البعث والنشور . .

إن ذلك معلوم عن آيات القرآن تنزيلا وجمعا ومحتوى ، فاذا وجدنا بعد ذلك أن اكتمال الآيات فى سورها ، ثم اكتمال السور فى المصحف - خلال تلك المدة الطويلة التى بلغت نحو ٢٣ عاما واقترنت بذلك الصراع الرهيب بين المسلمين والكفار - قد جاء وفق «نظام» لادركنا على الفور أننا امام معجزة محسوسة لكل من يطلب المزيد من معجزات القرآن .

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

لقد بحث العلماء الأقدمون فى النظام القرآنى من مختلف أوجهه وصنفوا فيه كتبا منها : «نظم الدرر» للبقاعى و «البرهان فى مناسبة ترتيب سور القرآن» لابي جعفر ابن الزبير . وكتاب السيوطى «تناسق الدرر فى تناسب السور» وقد سموا تلك الدراسات باسم **علم المناسبات** . ولقد قال الفخر الرازى فى ذلك :

«من تأمل فى لطائف نظم السور وبديع ترتيبها ، علم أن القرآن ، كما أنه معجز بحسب فصاحة ألفاظه وشرف معانيه ، فهو أيضا معجز بسبب ترتيب ونظم آياته . . . إلا أنى رأيت جمهور المفسرين معرضين عن هذه اللطائف غير منتبهين لهذه الاسرار».

دراسة النظام القرآنى - إذن - هى بلغة شيوخنا الأقدمين تعنى باختصار : **لطائف القرآن** .

مثانى الاسماء الحسنى :

تنتهى كثير من آيات القرآن العظيم بذكر اثنين من أسماء الله الحسنى مثل : «والله غفور رحيم» . . . «والله غنى حليم» . وبعض هذه المثانى يوجد فى صيغة تبادلية مثل : «وهو الرحيم الغفور» اذ يتبادل الصدران - الرحمة والمغفرة - موقعيهما تقديماً وتأخيرا ، بينما توجد مثانى علي غير هذه التبادلية .

ولقد وجد أن المثانى من الأسماء الحسنى تأتى فى القرآن حسب نظام ثابت لايعرف الحيود وهو أنه : لاتجتمع صيغتان تبادليتان فى سورة واحدة رغم تعلقهما بذات المصدرين .

نظرية السيوطى فى تواصل السور :

يقول السيوطى : «قد ظهر لى بحمد الله وجوها من هذه المناسبات أحدها : أن القاعدة التى استقر بها القرآن : أن كل سورة تفصيل لإجمال ماقبلها وشرح له وإطناب لإيجازه . وقد استقر معنى ذلك فى غالب سور القرآن ، طويلها وقصيرها ، وسورة البقرة قد اشتملت على تفصيل جيمع مجملات الفاتحة» .

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

وفى ضربه للأمثلة على صحة نظريته يقول السيوطى فى سورة «المؤمنون» : «وجه اتصال بسورة الحج» : أنه لما ختمها بقوله : ﴿ وَافْعَلُوا الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿٧٧﴾ ﴾ (٧٧) ، وكان ذلك مجملا ، فصَّله فى فاتحة هذه السورة ، فذكر خصال الخير التى من فعلها فقد أفلح ، فقال : ﴿ قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ ﴿١﴾ الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ ﴿٢﴾ وَالَّذِينَ هُمْ عَنِ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ ﴿٣﴾ وَالَّذِينَ هُمْ لِلزَّكَاةِ فَاعِلُونَ ﴿٤﴾ وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ ﴿٥﴾ إِلَّا عَلَىٰ أَزْوَاجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ ﴿٦﴾ ﴾ (١ - ٦) الآيات .

ولما ذكر فى أول الحج قوله : ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِن كُنتُمْ فِي رَيْبٍ مِّنَ الْبَعْثِ فَإِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ مِن مُّضْغَةٍ مُّخَلَّقَةٍ وَغَيْرِ مُخَلَّقَةٍ لِّنُبَيِّنَ لَكُمْ وَنُقِرُّ فِي الْأَرْحَامِ مَا نَشَاءُ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى ثُمَّ نُخْرِجُكُمْ طِفْلًا ثُمَّ لِتَبْلُغُوا أَشُدَّكُمْ وَمِنكُم مَّن يُتَوَفَّىٰ وَمِنكُم مَّن يُرَدُّ إِلَىٰ أَرْذَلِ الْعُمُرِ لِكَيْلَا يَعْلَمَ مِن بَعْدِ عِلْمٍ شَيْئًا وَتَرَى الْأَرْضَ هَامِدَةً فَإِذَا أَنزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ اهْتَزَّتْ وَرَبَتْ وَأَنبَتَتْ مِن كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ ﴿٥﴾ ﴾ (٥) الآية . . . . زاده هنا بيانا فى قوله : «ولقد خلقنا الإنسان من سلالة من طين . ثم جعلناه نطفة فى قرار مكين . . . » (١٢ ، ١٣) الآيات . فكل جملة أوجزت هناك فى القصد أطنب فيها هنا . »

ترتيب سور المسبحات :

جاء وضع هذه السور فى المصحف وفق نظام يتفق والمنطق اللغوى، حيث جاءت سورة الاسراء التى تستفتح بالمصدر - وهو : سبحان - ثم جاءت بعد ذلك السور التى تستفتح **بالفعل الماضى** - سبحَ - وهى : الحديد والحشر والصف . ثم السورتان اللتان تستفتحان **بالفعل المضارع** - يُسبحُ - وهما : الجمعة والتغابن . واخيرا السورة التى تستفتح **بفعل الأمر** - سبحِ - وهى سورة الأعلى .

نظرية وحدة السورة :

لوحظ أن كل سورة من سور القرآن تتميز باستخدام ألفاظ أو تعبيرات خاصة بها وهذه وان كان من الطبيعى أن توجد فى غيرها من السور ، إلا أنها تغلبت فى واحدة

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

من سور القرآن على ما عداها، بل لوحظ أن بعض تلك الألفاظ قد اختصت بها سورة ما ، ولم تتكرر فى غيرها من سور القرآن على الاطلاق .

ويمكن تلخيص نظرية وحدة السورة كالاتى :

١- كما أن لكل سور أركان أو روابط وقوائم فهكذا السورة . وتتمثل روابط السورة فى كلمة أو تعبير يتكرر ذكره فيها إما بنفس اللفظ أو بلفظ مستخرج منه .

٢- للسورة رباط رئيسى يتردد ذكره فيها أكثر من غيرها من سور القرآن . ويوجد هذا الرباط فى مطلع السورة ويهدى الى الموضوع الرئيسى الذي تتحدث عنه السورة .

٣- يتردد الرباط الرئيسى من مطلعها إلى نهايتها ، حيث تشتمل آيات الختام على صدى لهذا الرباط .

٤- تنطبق هذه النظرية على السور الطوال كثيرة العدد من الآيات.

التوازن بين أخطر المؤثرات في وجود البشر :

دلت الإحصائيات على وجود توازن يتعلق بأخطر المؤثرات فى الوجود البشرى ، ويتمثل ذلك فى تساوى تردد تلك المؤثرات فى القرآن وهى :

الحياة والموت - الدنيا والآخرة - الملائكة والشياطين - النفع والفساد .

ولاشك أن هذه هى المؤثرات التى تتحكم فى حياة البشر فى هذه الدنيا ، وتؤثر على مصائرهم الأبدية فى الآخرة . ويجب التنبيه الى أن استخدام المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم يحتاج الى عناية خاصة فليست كل لفظة تتعلق بأى من هذه المؤثرات تؤخذ أعدادها كما هى ، ومن أمثلة ذلك :

لا يدخل في حساب كلمة «الدنيا» ماجاء فى الآيات : ﴿ **إِذْ أَنتُم بِالْعُدْوَةِ الدُّنْيَا وَهُم بِالْعُدْوَةِ الْقُصْوَىٰ** ﴾ (الأنفال : ٤٢) .

﴿ **إِنَّا زَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِزِينَةٍ الْكَوَاكِبِ** ﴿٦﴾ ﴾ (الصافات : ٦) .

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

كذلك لايدخل فى حساب كلمة الآخرة ما جاء فى سورة الاسراء خاصا بإفساد بنى اسرائيل فى الأرض مرتين : «فاذا جاء وعدة الآخرة» . . .

وكذلك لايدخل فى حساب كلمة «الحياة» ومشتقاتها ماجاء فى صيغة الفعل «يستحى» عندما يكون مصدره الحياء مثل : ﴿إِنَّ اللَّهَ لا يَسْتَحْيِي أَن يَضْرِبَ مَثَلاً مَّا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِن رَّبِّهِمْ وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَيَقُولُونَ مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَذَا مَثَلاً يُضِلُّ بِهِ كَثِيراً وَيَهْدِي بِهِ كَثِيراً وَمَا يُضِلُّ بِهِ إِلاَّ الْفَاسِقِينَ ﴿٢٦﴾﴾ (البقرة : ٢٦) .

﴿إِنَّ ذَلِكُمْ كَانَ يُؤْذِي النَّبِيَّ فَيَسْتَحْيِي مِنكُمْ وَاللَّهُ لا يَسْتَحْيِي مِنَ الْحَقِّ﴾ (الأحزاب : ٥٣) .

ولكن يدخل فى الحساب الفعل يستحى الذى مصدره الحياة ، مثل : ﴿إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلا فِي الأَرْضِ وَجَعَلَ أَهْلَهَا شِيَعًا يَسْتَضْعِفُ طَائِفَةً مِّنْهُمْ يُذَبِّحُ أَبْنَاءَهُمْ وَيَسْتَحْيِي نِسَاءَهُمْ﴾ (القصص : ٤) .

المسبعات :

ذكرت هذه ٧ مرات فى القرآن كله وهى :

- خلق السموات والأرض فى ستة أيام .
- السماوات سبع .
- تمرد إبليس على الأمر الالهى بالسجود لآدم وما أعقب ذلك من معركة أبدية بين الشيطان وبنى آدم .

انتظام مخططات الحروف المتقطعة التى تبدأ بها بعض سور القرآن منسوبة الى تكرار كل منها فى القرآن كله .

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

سورة النمل محور توازن :

ويظهر ذلك من اعتبارين :

(١) مجموعات السور التى نزلت متلاحقة ورتبت في المصحف متلاحقة . وهذه ٩ مجموعات تأتى مجموعة الطواسيم فى منتصفها ، ثم تأتى سورة النمل في منتصف هذه المجموعة .

(٢) حساب خط منتصف آيات القرآن ، حيث يقع هذا الخط فى الخمس الاخير من سورة الشعراء . ولما كانت السورة تعتبر وحدة قائمة بذاتها كان النصف الثانى لآيات القرآن يبدأ بسورة النمل التى بها بسملة إجبارية (الآية ٣٠) . وكأنها تناظر البسملة الأولى التى هى جزء من سورة الفاتحة التى تأتى على رأس النصف الأول من آيات القرآن العظيم .

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

تواتر مثانى الأسماء الحسنى ذات الصيغتين المتبادلتين

عبر سور القرآن العظيم

أولا - المصدران : الحكمة والعلم

الصيغة الأولى : حكيم عليم

الرمز : ■

الصيغة الثانية : عليم حكيم

الرمز : ●

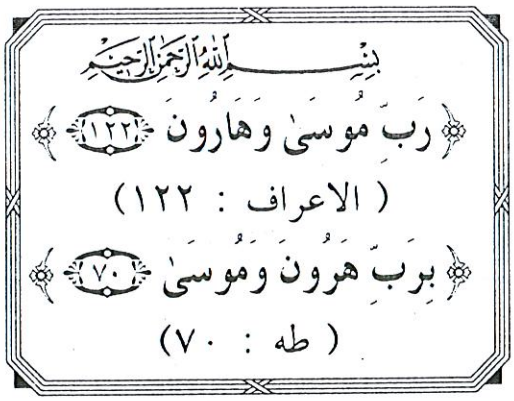

البقرة	النساء	الأنعام	الانفال	التوبة	يوسف	الحجر	الحج	النور	النمل	الاحزاب	الفتح	الزخرف	الحجرات	الذاريات	الممتحنة	التحريم	الانسان
	١١●																
	١٧●	٨٣■		١٥●	٦●			١٨●									
	٢٤●			٢٨●													
	٢٦●			٦٠●				٥٨●	٦■	١●	٤●	٨٤■	٨●	٣٠■	١٠●	٢●	٣٠●
٣٢●	٩٢●	١٢٨■	٧١●	٩٧●	٨٣●	٢٥■	٥٢●										
	١٠٤●			١٠٦●													
	١١١●	١٣٩■		١١٠●	١٠٠●			٥٩●									
	١٧٠●																

قاعدة عامة :

لا تجتمع الصيغتان فى سورة واحدة رغم تعلقهما بذات المصدرين .

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

ثانيا - المصدران : الرحمة والمغفرة

الصيغة الأولى : رحيم غفور

الصيغة الثانية : غفور رحيم

سور الصيغة الأولى :

جاءت هذه الصيغة مرة واحدة ، فى **سورة سبأ** ، الآية رقم ٢ .

سور الصيغة الثانية :

جاءت هذه الصيغة ٧١ مرة فى ٣١ سورة - ليس من بينها سورة سبأ - وهذه السور هى : البقرة - آل عمران - النساء - المائدة - الأنعام - الأعراف - الأنفال - التوبة - يونس - هود - يوسف - ابراهيم - الحجر - النحل - النور - الفرقان - النمل - القصص - الأحزاب - الزمر - فصلت - الشورى - الأحقاف - الفتح - الحجرات - الحديد - المجادلة - الممتحنة - التغابن - التحريم - المزمل.

ثالثا : المصدران : المغفرة والحِلْم

الصيغة الأولى : غفور حليم

الصيغة الثانية : حليم غفور

سور الصيغة الأولى :

جاءت هذه الصيغة فى ٣ سور هى : البقرة (٢٢٥ ، ٢٣٥) - آل عمران (١٥٥) - المائدة (١٠١) .

سور الصيغة الثانية :

جاء هذه الصيغة فى سورتين هما : الإسراء (٤٤) - فاطر (٤١) .

القاعدة العامة :

لاتجتمع الصيغتان المتبادلتان لمثانى الأسماء الحسنى فى سورة واحدة .

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

المُسَبَّعات

بدأت أخطر عملية فى الكون بخلق السموات والأرض .

وقد ذكر القرآن هذه الحقيقة ٧ مرات ، فقال فى أول ذكر لهذه الحقيقة

﴿ **وَلَقَدْ خَلَقْنَا السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَمَا مَسَّنَا مِن لُّغُوبٍ** ﴿٣٨﴾ ﴾ (ق : ٣٨)

ثم قال مثل ذلك - وفق ترتيب النزول - فى السور التالية :

الأعراف : ٥٤ ، الفرقان : ٥٩ ، يونس : ٣ ، هود : ٧ ، السجدة ٤ ، الحديد ٤ .

لقد كان هذا إجمالا ، بدأ القرآن فى تفصيله فبين أن السموات قد انتظمت فى ٧ طبقات . **وقد ذكر القرآن هذه الحقيقة ٧ مرات** ، فقال :

﴿ **فَقَضَاهُنَّ سَبْعَ سَمَوَاتٍ فِي يَوْمَيْنِ وَأَوْحَىٰ فِي كُلِّ سَمَاءٍ أَمْرَهَا وَزَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِمَصَابِيحَ وَحِفْظًا ذَٰلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ** ﴿١٢﴾ ﴾ (فصلت : ١٢)

وقال مثال ذلك فى السور التالية :

الاسراء : ٤٤ ، نوح : ١٥ ، المؤمنون : ٨٦ ، المُلك : ٣ ، البقرة : ٨٧ ، الطلاق : ١٢ .

ولقد بدأت أخطر معركة في حياة البشرية ومصيرها - ولاتزال أبد الدهر - بتمرد إبليس على الأمر الالهى بالسجود لآدم - **وقد ذكر القرآن هذه الحقيقة ٧ مرات** أوجزها فى آية واحدة ، مثل قول الحق:

﴿ **وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ الْجِنِّ فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِ أَفَتَتَّخِذُونَهُ وَذُرِّيَّتَهُ أَوْلِيَاءَ مِن دُونِي وَهُمْ لَكُمْ عَدُوٌّ بِئْسَ لِلظَّالِمِينَ بَدَلًا** ﴿٥٠﴾ ﴾ (الكهف : ٥٠) .

ولقد ذكر القرآن تفصيلا لذلك في السور التالية :

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

الأعراف : ١١ - ٢٥ - طه : ١١٦ - ١٢٤ - الأسراء : ٦١ - ٦٥ الحجر : ٢٦ - ٤٤ - البقرة : ٣٠ - ٣٩ .

ترتيب سور المُسبَّحات

المصدر	الماضى	المضارع	الأمر
١٧ الاسراء	٥٧ الحديد	٦٢ الجمعة	٨٧ الأعلى
﴿ سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَا الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ﴿١﴾ ﴾	﴿ سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿١﴾ ﴾	﴿ يُسَبِّحُ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ الْمَلِكِ الْقُدُّوسِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ ﴿١﴾ ﴾	﴿ سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى ﴿١﴾ ﴾
	٥٩ الحشر	٦٤ التغابن	
	﴿ سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿١﴾ ﴾	﴿ يُسَبِّحُ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿١﴾ ﴾	
	٦١ الصف		
	﴿ سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿١﴾ ﴾		

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

وحـدة الســور

﴿سورة البقرة﴾

أولا - الوحدة الموضوعية

الآية : ﴿ذَلِكَ الْكِتَابُ لا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِلْمُتَّقِينَ ﴿٢﴾﴾

الرباط الرئيسى : **للمتقين** .

تردد الرباط الرئيسى ومشتقاته : ٣٧

آيات الرباط الرئيسى ومشتقاته :

٢ - ٢١ - ٢٤ - ٤١ - ٤٨ - ٦٣ - ٦٦ - ١٠٣ - ١٢٣ - ١٧٧ - ١٧٩

١٨٠ - ١٨٣ - ١٨٧ - ١٨٩ - ١٨٩ - ١٩٤ - ١٩٤ - ١٩٦ - ١٩٧ - ١٩٧

٢٠١ - ٢٠٣ - ٢٠٣ - ٢٠٦ - ٦١٢ - ٢٢٣ - ٢٢٤ - ٢٣١ - ٢٣٣

٢٣٧ - ٢٤١ - ٢٧٨ - ٢٨١ - ٢٨٢ - ٢٨٢ - **٢٨٣**

عـدد الآيات ٢٨٦

الموضوع الرئيسى : **التقوى**

المحتوى الرئيسى للسورة

أولا - أركان الإسلام الخمسة :

الشهادة (١٦٣ ، ١١٩) الصلاة والزكاة (١١٠) صـوم رمضان (١٨٣) حج البيت (١٩٦) .

ثانيا : قصة خلق آدم بأركانها الأساسية : خليفة فى أرض الله (٣٠)

تكريمه مرتبط بما آتاه الله من العلم (٣١) سعـادته مرتبطة باتباع هدى الله (٣٨) - خطيئته الأولى غفرها الله (٣٧) .

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

ثالثا – العناصر الرئيسية للتقوي تتمثل فى إيمان بالله وعمل صالح كما فى آية البر (١٧٧)

وتطبيق كافة عناصر الشريعة - التى ذكرها **السيوطى** تلخيصا فى قوله :

" الطهارة والصلاة والزكاة والاعتكاف وأنواع الصدقات والبر والبيع والاجارة والميراث والوصية والدّيْن والنكاح والطلاق والخلع والرجعة والعدة والرضاع والقصاص والدِّية والشهادات والربا والخمر والميسر والعتق .

رابعا – فرض الجهاد للدفاع عن الإسلام والمسلمين (٢١٦ - ١٩٠ - ٢٤٤)

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

تواصل السُّوَر [نظرية السيوطي]

الحج

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِن كُنتُمْ فِي رَيْبٍ مِّنَ الْبَعْثِ فَإِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ مِن مُّضْغَةٍ مُّخَلَّقَةٍ وَغَيْرِ مُخَلَّقَةٍ لِّنُبَيِّنَ لَكُمْ وَنُقِرُّ فِي الْأَرْحَامِ مَا نَشَاءُ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى ثُمَّ نُخْرِجُكُمْ طِفْلًا﴾ (٥) .

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ارْكَعُوا وَاسْجُدُوا وَاعْبُدُوا رَبَّكُمْ وَافْعَلُوا الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿٧٧﴾﴾

المؤمنون

﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ ﴿١﴾ الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ ﴿٢﴾ وَالَّذِينَ هُمْ عَنِ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ ﴿٣﴾ وَالَّذِينَ هُمْ لِلزَّكَاةِ فَاعِلُونَ ﴿٤﴾ وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ ﴿٥﴾ إِلَّا عَلَىٰ أَزْوَاجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ ﴿٦﴾ فَمَنِ ابْتَغَىٰ وَرَاءَ ذَٰلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْعَادُونَ ﴿٧﴾ وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمَانَاتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ ﴿٨﴾ وَالَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صَلَوَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ ﴿٩﴾﴾

﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنسَانَ مِن سُلَالَةٍ مِّن طِينٍ ﴿١٢﴾ ثُمَّ جَعَلْنَاهُ نُطْفَةً فِي قَرَارٍ مَّكِينٍ ﴿١٣﴾ ثُمَّ خَلَقْنَا النُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا الْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا الْمُضْغَةَ عِظَامًا فَكَسَوْنَا الْعِظَامَ لَحْمًا ثُمَّ أَنشَأْنَاهُ خَلْقًا آخَرَ فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ ﴿١٤﴾﴾

النور

﴿الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا مِائَةَ جَلْدَةٍ﴾ (٢)

﴿وَالَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ فَاجْلِدُوهُمْ ثَمَانِينَ جَلْدَةً﴾ (٤)

﴿وَالَّذِينَ يَرْمُونَ أَزْوَاجَهُمْ وَلَمْ يَكُن لَّهُمْ شُهَدَاءُ إِلَّا أَنفُسُهُمْ فَشَهَادَةُ أَحَدِهِمْ أَرْبَعُ شَهَادَاتٍ بِاللَّهِ إِنَّهُ لَمِنَ الصَّادِقِينَ ﴿٦﴾﴾

﴿قُل لِّلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ﴾ (٣٠)

﴿وَأَنكِحُوا الْأَيَامَىٰ مِنكُمْ وَالصَّالِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَإِمَائِكُمْ﴾ (٣٢)

﴿وَلْيَسْتَعْفِفِ الَّذِينَ لَا يَجِدُونَ نِكَاحًا﴾ (٣٣)

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

حين نكتب الحروف الغامضة - التى جاءت فاتحة لسورة ما أفقيا ، ثم نرسم عموداً أعلى كل حرف ، يتناسب طوله مع إجمالى تواجد ذلك الحرف فى القرآن ، فإن النتيجة هى الحصول على الأشكال التالية :

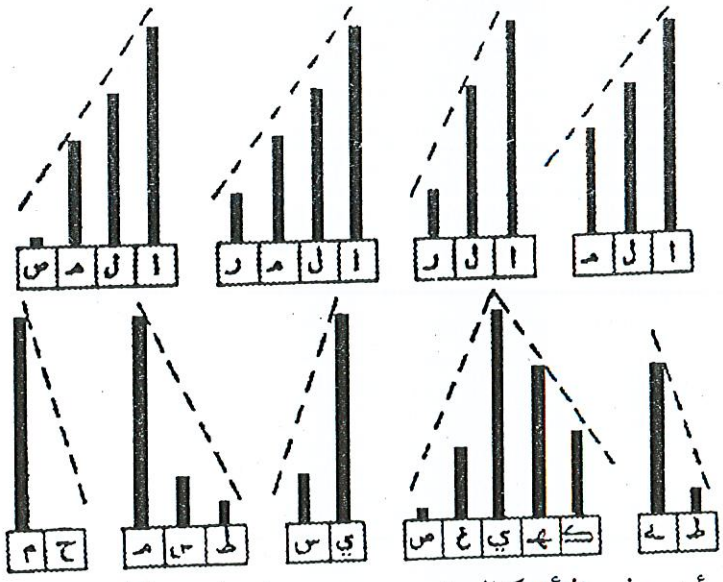

وغنى عن البيان أن هذه الأشكال تسير جميعا وفى نظام متدرج طابعه الاستقامة والبعد عن التخبط والاضطراب ، كما هو طابع القرآن فى الاستقامة والتدرج فى تقرير قواعد العقيدة والشريعة والعبادات والمعاملات و . . .

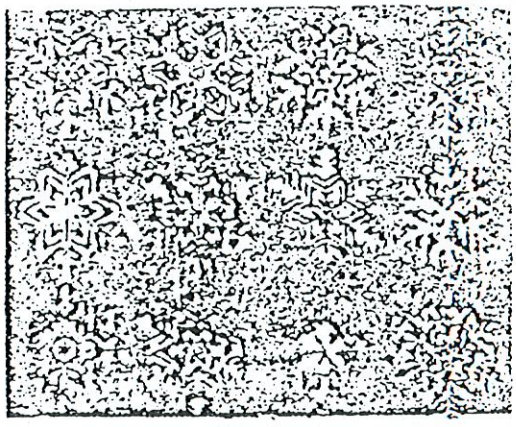

لعل هذه صورة الحديثة من الزهور الجميلة . . أو نقوشا صنعتها يد فنان فى سجادة بديعة . .

كلا . . إنها تجمع لجزيئات الماء عندما تكون بللورات الثلج !

صورة رائعة لبعض ما فى الكون من نظام بديع . .

اللواء مهندس

أحمد عبد الوهاب